

سلسلة أطفالنا



إصدارات - العدد (٢٨٢)
أيار ٢٠٢٢م

وزارة الثقافة
الهيئة العامة السورية للكتاب
مديرية منشورات الطفل

صغار غير مطيعين!

ترجمها بتصريف: د. نادر زين الدين

رسوم: قحطان الطلاع





«أطفالنا»

سلسلة أدبيّة موجهة إلى الأطفال

رئيسُ مجلس الإدارة
وزيرةُ الثقافة
الدكتورة لبانة مشوّح

الإشراف العامّ
المدير العامّ للهيئة العامّة السّوريّة للكتاب
د. ثائر زين الدين

رئيس التحرير
مدير منشورات الطفل
قحطان بيرقدار

الإخراج الفنّي
حنان الباني

الإشراف الطباعيّ
أنس الحسن

آذار ٢٠٢٢م

صغار غير مُطيعين!

قصة: نيقولا ي سلا د كوف
ترجمها بتصرف: د. ثائر زين الدين
رسوم: قحطان الطلاع



هنا نحنُ أولاءُ في أواخر الصيف، ولم
تبدأ مُشكلاتُ الخريف بعد. في ظهيرة
يومٍ حارٍّ، كان الصَّمْتُ يسودُ الغابة، حتّى
ليبدو أن لا أحدَ يعيشُ فيها، لكنّها مُمتلئةٌ
بالحيوانات والطيور، وقد ازدادت مشاغِلُها
وهُمومُها.





كان الدُّبُّ يجلسُ في المِرجَ لِمَا قفزَ
الأرنبُ أمامَه، وقالَ: فوضى عارمةٌ في
الغابة! خرجَ الصَّغارُ عن طاعةِ كبارِ
السَّنِّ.

زمجرَ الدُّبُّ: كيفَ ذلكَ!؟

- كلُّ شيءٍ على طريقَتهم الخاصَّة. يَنشِرُونَ
في الاتِّجاهاتِ كلِّها.
- رُبَّما كبرُوا.



- كيف كبروا؟! بينهم قصارُ الذُّيولِ،

ومَن لم يَنَمْ وَبَرَّهُ بعد!

- فليكن، دَعُوهُم يركضوا إلى حيثُ

يشاؤون؟

- أمّهاتُ الغابة مُستاءات. كانَ لدى

الأرنبَةِ سبعةُ خرائق، ولم يبقَ منها واحد.



- حسناً، أيها الأرنب! دَعْنَا نَرَمَا

يَحْدُثُ!

مشى الدُّبُّ والأرنبُ في الغابة الكثيفة،

حتى سَمِعَا مَنْ يَقُولُ:

- أنا تركتُ أمِّي...

قال الدُّبُّ: أيُّ نوعٍ من الكعك هذا؟



- لستُ كعكة! أنا أرنبٌ كبيرٌ كبير.

- لماذا لكِ أُذنانِ مُتدلّيتانِ إذا؟ كم سنةً

عُمرِكِ؟

- لم أبلُغِ حتّى سنةً واحدة. أنتُمُ الدّبة

تعيّشونَ ستينَ عاماً، أمّا نحنُ الأرانبُ فلا

نعيشُ أكثرَ من اثني عشرَ عاماً، لذلك



فَعُمْرِي الَّذِي يَبْلُغُ نِصْفَ عَامٍ، يُعَادِلُ
ثَلَاثَةَ أَعْوَامٍ مِنْ عُمُرِكَ تَقْرِيبًا! تَذَكَّرُ
نَفْسَكَ فِي سَنِّ الثَّلَاثَةِ.

قَالَ الدُّبُّ مُتَذَمِّرًا: لِمَ أَبَقَ مَعَ أُمِّي
أَكْثَرَ مِنْ سَنَةٍ وَاحِدَةٍ، ثُمَّ هَرَبْتُ بَعِيدًا،
وَاحْتَفَلْتُ بِذَلِكَ بِأَنْ حَاوَلْتُ الْحُصُولَ
عَلَى الْعَسَلِ مِنْ خَلِيَّةِ النَّحْلِ.





تَجَاوَزَ الدُّبُّ وَالْأَرْنَبُ الْمَكَانَ، وَمَضَيَا
إِلَى الْأَمَامِ، فَسَمِعَا مَنْ يَقُولُ:
- أَنَا أَذْكَى مِنَ الْجَمِيعِ. أَحْفَرُ بَيْتًا بَيْنَ
الْجُدُورِ.



قال الدُّبُّ: ما هذا الذي نراه في الغابة؟

مَنْ بطلُ هذا الفيلم؟

- عزيزي الدُّبُّ! أنا سنجابٌ أحمرٌ كبيرٌ

مُستقلٌ تقريباً. لا تسخرُ منِّي، فأنا أستطيعُ

العَضُّ.

قال الدُّبُّ غاضباً: لماذا هربتَ من

والدتك يا سنجاب؟



- لقد حانَ الوقت، فالخريفُ على
الأبواب. حانَ الوقتُ للتفكير في الحُفرة
وجَمع مؤونةِ الشّتاء. لو أنّكُما، أنت
والأرنب، تحفرانِ حُفرةً لأجلي، وتملأها
بالمُكسّرات، لَمّا فارقتُ أمّي، بل كُنّا
جَلَسنا فيها معاً حتّى هُطولِ الثلج. إنّك





لا تَقْلُقْ بِشَأْنِ قُدُومِ الشِّتَاءِ أَيُّهَا الدُّبُّ!
أَنْتَ تَنَامُ، وَتَمُصُّ قَدَمَكَ.

- عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّي لَا أَمُصُّ قَدَمِي،

لَكِنَّ مَا قُلْتَهُ صَحِيحٌ.

مَضَى الدُّبُّ وَالْأَرْنَبُ نَحْوَ الْمُسْتَنْقَعِ،

فَسَمِعَا مَنْ يُغْنِي:



- نعم، أنا صغيرُ الحجم، لكنني جريء.
اجتزتُ القناة، وسأسكنُ المُستنقَع.
همسَ الأرنب: أسمعُ كيفَ يفتخر؟!
لقد هربَ هذا الفأرُ من المنزل، ويُغني!
دمدمَ الدُّبُّ: لماذا لا تعيشُ معَ والدتك؟



- افهَمِ الأَمْرَ على حَقِيقَتِهِ أَيُّهَا الدُّبُّ! أنا
بِكْرُ أُمِّي، ولهذا لا يُمَكِّنُنِي العِيشُ مَعَهَا.
- كَيْفَ لا يُمَكِّنُكَ العِيشُ مَعَهَا؟ الأَبْنَاءُ
الأَبْكَارُ هُمُ الأَعْلَى عِنْدَ أُمَّهَاتِهِمْ.



أجابَ الفأر: والدتي، فأرَّةُ الماء العجوز،
أنجبتْ فئراناً ثلاثَ مرَّاتٍ في هذا الصَّيفِ،
فأصبحَ عددُنا عشرينَ فأراً، وإذا أرَدْنَا أن
نعيشَ معاً فلن يكونَ هُنَاكَ مساحةٌ كافيةٌ
أو طعام. لهذا انتقلتُ.



نظرَ الدُّبُّ إلى الأرنبِ بغضبٍ، وقال:

لقد ألهيتهِني عن عملٍ مُهمٍّ أيُّها الأرنب!

كلُّ شيءٍ في الغابة يسيرٌ كما ينبغي، فالكبارُ

يتقدَّمونَ في السَّنِّ ويَشِيخُونُ، والأطفالُ

يَكْبُرُونَ.





www.syrbook.gov.sy

E-mail: syrbook.dg@gmail.com

هاتف: ٣٣٢٩٨١٦ - ٣٣٢٩٨١٥

مطابع الهيئة العامة السورية للكتاب - ٢٠٢٢ م

سعر النسخة ٢٥٠ ل.س أو ما يعادلها